مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: دور القرينة السياقية في وظيفة الواو العاملة في اللغة العبرية
اسم الكاتب: د. محمد تمام الأيوبي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2821
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 06:47 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور القرينة السياقية في وظيفة الواو العاملة في اللغة العبرية

د. محمد تمام الأيوبي*

الملخص

درس هذا البحث حالات الواو العاملة من خلال نصوص العبرية القديمة (العهد القديم)، وبعض النصوص الشعرية العبرية الوسيطة والحديثة التي وظفت فيها الواو العاملة، ولا تقتصر الدراسةُ على الجانب الصرفي والنحوي للواو العاملة فقط، بل تسعى إلى إثبات دور السياق الأساسي من خلال قرائنه اللفظية في تحديد وظيفة الواو وتوضيح عملها في الربط والتوالي والقلب الزمني عبر مجموعة من المعاني التي تؤديها في النصوص المدروسة. كما ناقش البحث حالات الواو العاملة الشكلية، وبطلان عملها الزمني في بعض الأسفار المتأخرة متأثرة بالآراميات المعاصرة خلال مرحلة تدوينها، خاصة الآرامية الحاخامية، وهو أمر لم تشر إليه كتب النحو العبرية التي اقتصرت على ذكر عمل الواو، وحالات ضبطها حسب الفعل الذي يليها، ويخالف الشواهد الواردة في كتب العهد القديم، وتعدد حالات الاستخدام والعمل اللغوي لها ضمن الأسفار القديمة والمتأخرة، ودَرَسَ البحث العوامل التاريخية واللغوية التي أدت إلى انحسار تدريجي للواو من ناحيتي العمل وبطلانه، على الرغم من الحفاظ على ورودها الشكلي التقليدي الذي تكرر في أسفار التوراة، كما استُشهِد بعينات مختارة من الشعر العبري الوسيط والحديث عرفت حالات من الواو العاملة تقليدًا لنهج العهد القديم دون أن تشكل ظاهرة واضحة مطردة، ووضَّح البحث إشكالية الواو العاملة وفوضى استخدامها في النصوص العبرية الحديثة، وبيَّن حالات استخدامها التي أنكرت في كتب عدة، وهو استخدام غير مطرد، تتحكم فيه عوامل لغوية بالدرجة الأولى كاستخدام صيغة الحاضر التي طغت على الأزمنة الأخرى، فضلًا عن خضوع استخدامها لعوامل الموضوع والنص والترجمة حسب كل كاتب وأسلوبه الخاص.

* جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

The Role of Contextual Reference in the Functional Of the WAW Inversion In Hebrew Language.

Dr. Mohammed Tamam Ayoubi[**]

Abstract

This research studies the cases of the "*WAW Inversion*" (*al-amilah*) in the old Hebrew texts (*The Old Testament*), and some of the medieval and modern Hebrew poetry in which the "*WAW Inversion*" was used. This study is not limited to the grammatical aspects of "*WAW Inversion*"; it seeks to demonstrate the role of the original context by using its verbal clues to determine the role of "*WAW Inversion*". It also seeks to explain the functions of "*WAW Inversion*" in term of conjunction, sequence and tense inversion through a group of meanings conveyed by the texts studied.

The study also discusses the formal cases of "*WAW Inversion*" and the absence of its function in terms of tense in some of the late books of the Old Testament due to the effect of some forms of Aramaic contemporary to the period of recording these books, especially the Rabbinic Hebrew. This is a matter never referred to in Hebrew syntax books, which only referred to the function of the "*WAW Inversion*" and its cases depending on the verb following it. It is also contrary to the excerpts taken from the Old Testament books and the multiplicity of cases of usage and linguistic functions in the ancient and modern books. The research also studied the historical and linguistic factors that caused the gradual regression of the "WAW" and its function regardless of its use in the traditional form which keep recurring in the books of the Torah. This research quotes

[**] Damascus University, Faculty of Arts, Department of Arabic Language.

some medieval and modern Hebrew poetry selections that include cases of "*WAW Inversion*" imitating the style of the Old Testament without forming a constant and clear phenomenon. This research also demonstrates the problem of the "WAW Inversion" and its chaotic use in the Modern Hebrew texts, and it sheds light on the cases of use, which was neglected in many books. This use was not constant, and it was controlled by linguistic factors in the first place, like the use of present from which was more dominant than other forms, in addition to its being subject to other factors like the subject matter, the text, and translation differing from one writer to another.

– الواو العاملة في اللغة العبرية:

أولًا: ضبط الواو العاملة ونطقها:

اعتمد مجمع اللغة العبرية (ועד הלשון) عام /1916/ نطق الواو العاملة بشكل يطابق نطق الواو في اللغة العربية، وذلك من خلال نطقها مفتوحةً (Wa) أو مكسورة (Wi) أو ساكنة (WE)[1]، وتحدد حركةُ نطقها تبعًا لحالة الفعل اللاحق لها في صيغتي التام أو غير التام، فضلًا عن حالة الحرف الأول من الكلمة.

وقد فصل هذا النطقُ بينها وبين الواو العاطفة في العبرية الحديثة التي تلفظ (V)، وهو نطقٌ متأثرٌ بلغات غير سامية أثرت في بعض مخارج أصوات العبرية الحديثة.

والواو في العبرية (صوت مجهور شبه لين تنضم الشفتان فيه، ويرتفع الجزء الخلفي من اللسان إلى حيز فوق حيز نطق الصوت الصائت، (الضمة)[2].

ويرىَ (يهوشوع بلاو) أن الواو سواء كانت عاطفة أو عاملة، فهي لا تخالف في نطقها نطق الواو العربية (فهي صوت مجهور)[3].

وتوضّح الجداول الآتية صور ضبط الواو العاملة ونطقها المتفق عليه بالمقارنة بصورة النطق الدَخيلة المنتشرة حاليًا:

1- الضبط:

حالة الفعل	قبل التام	قبل غير التام
الحركة الأساسية للواو	ו	ו
المثال	והיה לך ולהם تكوين 21/60 وتكون لك ولهم	ויאמר יהוה تكوين 3/1 وقال الله

ו– + فعل في صيغة التام أو غير التام	شريطة أن يكون الفعل مبدوءً بحرف ساكن أو أحد الحروف الشفوية.
ומחיתי את כל היקום تكوين 4/70 سأمحوا كل قائم.	

ו– + فعل أجوف	ומתו כל- הצון
	יפול צדיק וקם

ו + فعل غير تام يبدأ بياء ساكنة (يتحول الحرف إلى مد، وتصبح حركة الواو كسرةً منعاً لالتقاء الساكنين)	וישבתם בארץ حزقيال 28/36 وتسكنون الأرض.

[1]– מטלון אברהם، 1979– המבטא העברי במאבקי،הוצאת ספרים–ירושלים،עמ' .51.

[2]–عبد المجيد، محمد بحر: بين العربية ولهجاتها والعبرية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، مصر، 1977، ص: 24.

[3]– בלאו יהושע، 1974: תורה ההגה והצורות–הדפסה שנית، עמ'. 43.

2– النطق:

ضبط الواو العاملة	النطق		ملاحظات
ו	الأساسي	Wa	يتطابق هذا النطق مع حالات الحطاف للواو العاطفة.
	الحالي	Va	
ו	الأساسي	Wā	يتطابق هذا النطق مع حالات الحطاف للواو العاطفة.
	الحالي	Vā	
ו	الأساسي	Wi	
	الحالي	Vi	
ו	الأساسي	We	
	الحالي	Ve	
ו	الأساسي	u = ضمة عربية	
	الحالي	u = ضمة عربية	

ثانيًا: تعدد مصطلح الواو (أسباب اختيار مصطلح الواو العاملة):

استخدم نحاة العبرية مصطلحات عدة للإشارة إلى الواو التي تعمل، وحمل كل مصطلح تسمية جزء من عملها، فقد أطلق عليها مصطلح (וו ההפוך) أو (וו ההפך) أي (الواو القالبة)، وعُرفت بـ (וו המהפכת) وتَحمل التسمية دلالة القلب أيضًا، وهناك من دعاها بواو التوالي أو واو السياق (וו הממשך) أو (וו הרצף)[4]، لأنَّها تربط بين أحداث متتالية في سياق حدث محدد.

ولم يستخدم نحاة العبرية الوسطى مثل (يهودا حيوج) مصطلح (واو القلب)، أو (التوالي) أو (واو القصة)، بل أطلق مصطلح וו החבור. (واو العطف)[5] على كل واو في النص، سواء دخلت على الأسماء أو الأفعال، ولكنه ميز بين الواو التي تدخل على الماضي وتشكل بالسكون فدعاها (بالواو الشفائية) أي المشكلة بالشفا (السكون)، جريًا على عادته في إلحاق المصطلح العبري نهاية عربية، وأمَّا الواو الداخلة على غير التام، فأطلق عليها مصطلح (واو العطف المفتوحة)[6]؛ وقد استخدم (سعديا جاؤون) المصطلح السابق نفسه، فحددها بالعطف تارة، وبالقلب تارة أخرى عندما يتحدث عن حذف حرف

[4]– عبد السلام، سعيد: معجم مصطلحات علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، ط1، الزقازيق،1977، ص: 80.

[5]– انظر للاستزادة: ناظم، سلوى: تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهودا حيوج، القاهرة، مصر، ط1، 1994، ص: 163.

[6]– المرجع السابق نفسه: ص: 163 – 164.

الهاء من الأفعال المعتلة اللام[7] ، علمًا أنَّه قد أشار إلى لفظ (العمل) عندما تقلب الفعل في حديثه عن الواو في مقدمة ترجمته للنص التوراتي.

ودعاها (مناحيم بن سروق)[8] (بالواو التي لما تكون) إشارة منه لقلب الصيغة إلى غير التام (וו אשר להיות)، في حين أطلق تسمية (וו כבר) عندما تقلب الواو الفعل إلى صيغة التام دلاليًا.

ومال (درايفر) لإطلاق تسمية (الواو القوية) لأنها تؤثر في الفعل اللاحق لها صوتيًا وزمنيًا[9].

ونشير هنا إلى أن تسمية الواو بالعطف أو التوالي أو القلب أو القوة، لا يتناقض مع خصائصها، وفق ما تقدم من اقتراحات، فكل مسمىً حمل وظيفةً معينةً من مجموع وظائفها، فهي رابطة في أساسها، ولكنها تحمل وظائف نحوية وصوتية وصرفية ودلالية إضافية، فالعمل الأساسي لها هو الربط حسب (يهوشوع بلاو)[10]، لكنها عاملة في الفعل من الجوانب الصوتية والنحوية في النصوص التي تحتفظ بالصور القديمة للتعبير عن الزمن، فطغى مصطلح (القلب) (لأنها بدت وكأنها تقلب الزمن)[11].

ونظرًا إلى أنَّ الواو الآنفة الذكر تحمل صفة الربط بين الجمل والعبارات، فضلًا عن تأثيرها في الفعل الملحق بها صوتيًا عندما ينتقل النبر إلى المقطع ما قبل الأخير مشتملًا على الواو، ونظرًا إلى أنَّ تغييرًا يطرأ على بنية الفعل المعتل، ودلالة الفعل الزمنية مما ينعكس على مجمل السياق، فقد اختيرت تسمية (الواو العاملة) لأنَّه يشمل الحالات عملها كلّها، ولا يعبر عن وظيفةٍ دون أُخرى، فالاقتصار على مسمى (القلب) للإشارة إلى الواو غير دقيق من الناحية العلمية نظرًا لبطلان حالة القلب في الأسفار المتأخرة، والاكتفاء بالجانب الشكلي غير الوظيفي لتلك الواو[12]، في حين تبقى عاملة في حالة انتقال النبر دون الزمن.

---

[7] – سكوس، س. ل: سعديا جاؤون– أقدم النحاة العبرانيين، تر: سلوى ناظم، القاهرة، 1994، ص: 17؛ وانظر أيضًا: مقدمة ترجمة سعديا جاؤون للتوراة، גאון סעדיא، ספר כתר תורה، תאג، והוא חמשה חומשי תורה، تحقيق: יוסף צאלח ،חלק ראשון،ספר בראשית

[8] – זהב הר צבי، 1942: דקדוק הלשון העברית ،תש"ב עמ'.184.

[9] – Driver, S. R: A Treatise on the use of the tenses in Hebrew and some other syntactical questions 2nd. Oxford. 1881, P: 82.

[10] – בלאו יהושע: مرجع سبق ذكره. עמ'. ص: 114.

[11] – المرجع السابق עמ': ص: 11-115.

[12] – راجع ص 15 من هذا البحث.

ونشير إلى أن تسمية الواو العاملة (بواو التوالي) يتطابق مع عملها الأساسي، وهو الربط سواء بين الأفعال المسبوقة بواو العطف أو العمل، ولكنها تسمية تشير إلى النصوص النثرية في العهد القديم، في حين أن عمل الواو العاملة يشمل النثر والشعر معًا.

ثالثًا: تعليل ظاهرة العمل الزمني في الواو:

ليس القلب من خصائص الواو بمفردها، وإنما يتأتى عملها عبر تقدير فعل محذوف قام بقلب المعنى لفعل ثانٍ لاحق به، أي:

(الواو + فعل محذوف (היה أو יהיה) + الفعل)، فالواو أداة ربط لا تقوم بالقلب لأنها تملك هذه الخاصية، بل عبر اقتراض فعل مقدر حسب (مناحيم بن سروق)، ثم حذف الفعل المقدر، وبقيت الواو التي احتفظت بعمل الفعل المقدر، وغُيِّرَ ضبطها وفقًا لخصائص صوتية يفرضها الفعل الثاني، وقد نهج (جزينيوس) نهج الدراسات اللغوية العبرية السابقة في تفسير عمل الواو وتعليله، لأنَّه يؤكد أن الأصل في صيغتها هو: הוה + فعل غير تام، ثم سقطت الهاء الأولى: (וה+ فعل غير تام).

ومن ثم سقطت الهاء الثانية: ו+ فعل غير تام، وقد عُوِّضَ عن سقوط الهاء الثانية بتشديد الحرف التالي ויאמר [13]_ علمًا أن (جزينيوس) لم يشر إلى الآلية التي تحولت فيها الواو المتبقية من الفعل المقدر لدلالة العطف _ ومن ثم قُصِّرَت حركة الميم من (البتاح) إلى (السيجول) نظرًا لانتقال النبر إلى الميم لأنه من الصعوبة أن تنطق مع صوت (البتاح)، ويؤكد (جزينيوس) أن جذر الواو العاملة هو العطف فقد تضمنتْ الواو القالبة معنى الربط فـ ויאמר" تدل على "قال"، ولم يحدث قطُّ أنَّها وردت "וויאמר"، وهي ومن ثمَّ عاطفة، والقلبُ عمل إضافي جاء من تقدير فعل محذوف[14]. فالواو لا تقلب الزمن، ولكنها علامة على بقايا عناصر محذوفة كانت تسهم في نقل الزمن، وهو فعل (كان)، لأنَّنا نجد أن العبرية غنية باستخدام صيغة (יקטל) لتدل على غير التام، وصيغة (קטל) لتدل على التام، لكنها احتفظت باستخدامات أخرى لهاتين الصيغتين، (فصيغة "יקטל" تستخدم للتعبير عن التام، و"קטל" تستخدم للتعبير عن غير التام، وهي صيغ لا تقوم بمفردها دومًا بهذا الأداء، بل ترتبط بأدوات تعبر عن هذه الحالة)[15].

---

[13]- Gesenius, Hebrew and chaldee lexion to the O.T. Scriptures, 6th. London. P.ccxxv.

[14]– المرجع السابق: .P. ccxxv.

[15]– انظر للاستزادة: סגל מ.צ، מבוא למקרא הוציאת קרית. חלק ראשון،ירושלים. עם'، 1977، ص: 44-62.

رابعًا: وظائف تركيب الواو العاملة:

إن نظام تركيب الجملة التي تستخدم الواو العاملة ليس نظامًا معياريًا، ولا يتحدد عبر القرائن اللاحقة للواو؛ كأن يستخدم الفعل التام ويكون المقصود هو الفعل غير التام، وإنَّما يقوم على قاعدة تضافر (القرائن السياقية) السابقة للواو، لأنَّها الجزء المُكِّون للشكل الجديد للصيغة الزمنية والصرفية والصوتية، فالتركيب الجديد يحمل سمات في المبنى تفرض نفسها على المعنى المؤدى من خلال الواو:

1- <u>التقدير</u>: إن كثرة استخدام الواو يعود إلى احتفاظ العهد القديم بنمط المشافهة الذي تَمَّيز عبر تعدد الجمل القائمة على أسلوب العطف المتكرر، فقامت الواو العاملة مقام الربط بين هذه الجمل سواء كانت عاملة أو عاطفة، فنجد الواو قد تكررت تسع مرات في آية واحدة تجمع بين واو الاستفتاح (וו העמודים)[16] والواو العاملة (וו העבודה) وواو العطف (וו החבור) دون انتظام أو تقديم للعامل على حساب العطف:

וַיהוָה בֵּרַךְ אֶת-אֲדֹנִי, מְאֹד--וַיִּגְדָּל; וַיִּתֶּן-לוֹ צֹאן וּבָקָר, וְכֶסֶף וְזָהָב, וַעֲבָדִם וּשְׁפָחֹת, וּגְמַלִּים וַחֲמֹרִים. تكوين 35/24.

"والرب قد بارك مولاي جدًا فصار عظيمًا، وأعطاه غنمًا وبقرًا وفضة وذهبًا وإماء وجمالًا وحميرًا".

فالواو الاستفتاحية هي واو عمل وقلب على تقدير فعل محذوف (יהיה)[17]، ومن ثم رُبِطَتْ مع الواو العاملة (ויהי)، ومع واو العطف أيضًا على تقدير الفعل نفسه.

ويسوغ تكرار الواو بهذا الشكل غير المنتظم تبعًا لطبيعة الجمل القصيرة التي تعتمد على السرد القصصي، فتنتقل من الربط العطفي إلى الربط الزمني، حتى لو لم تحمل صيغة الربط الزمني الشكلية[18].

כִּשְׁמֹעַ עֵשָׂו, אֶת-דִּבְרֵי אָבִיו, וַיִּצְעַק צְעָקָה, גְּדֹלָה וּמָרָה עַד-מְאֹד; וַיֹּאמֶר לְאָבִיו, בָּרְכֵנִי גַם-אָנִי.تكوين 34/27.

"عندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخة عظيمة ومُرَّة جدًا، <u>وقال</u> لأبيه: باركني أنا أيضًا".

فنجد الواو تربط بين أزمنة الفعل، فتبدأ بالتام، ثم تستمر بالعطف بين أفعال في صيغة غير التام، وهذه من خصائص العهد القديم الذي يربط بين أنواع وأزمنة متعددة[19].

---

[16]- عبد السلام، سعيد: مرجع سبق ذكره، ص: 80.

[17]- عبد السلام، سعيد: مرجع سبق ذكره، ص: 80.

[18]- סגל מ.צ: مرجع سبق ذكره: עמ'. 40.

[19]- בן דוד אבא، לשון המקרא ולשון חכמים' דקדוק ותרגלי סגנון ،הוצאת דביר،עמ'. 56.

ومع أن الآراء السابقة قد نظرت إلى نظام العلاقة بين الواو العاطفة والعاملة نظرة واحدة تقوم على مبدأ الربط، وتقدير فعل بعد الواو العاطفة قياسًا على قرينة سابقة، وذلك تسويغًا لحالة عدم الانتظام في تركيب الجملة التي تحتوي على الواو العاملة، لكننا نجد أن الكلام السابق لا يشكل قاعدة عامة تخص تراكيب الواو العاملة، فقد أسهمت الواو العاملة في ترتيب الزمن عبر الأحداث، من آية إلى آية، فضلًا عن ترتيبها المكونات الفرعية المعطوفة ضمن الآية الواحدة، مثل:

– ترتيب الزمن للحدث ثم الاسم:

וַיֵּשֶׁב יוֹסֵף בְּמִצְרַיִם، הוּא וּבֵית אָבִיו؛ וַיְחִי יוֹסֵף، מֵאָה וְעֶשֶׂר שָׁנִים

تكوين 24/60.

"وسكن يوسف في مصر هو وبيت أبيه، وعاش يوسف مئةً وعشر سنين".

وعلى تقدير الفعل المحذوف نجد ترتيب الزمن في الواو العاطفة:

تقدير فعل (היה): וְהִנֵּה הַשֶּׁמֶשׁ וְהַיָּרֵחַ וְאַחַד עָשָׂר כּוֹכָבִים، מִשְׁתַּחֲוִים לִי.

تكوين 9/37.

"وإذا الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا ساجدة لي".

وعلى تقدير الفعل (היה) نجد ترتيبًا للحدث في الآية: וְזָרַח הַשֶּׁמֶשׁ، וּבָא הַשָּׁמֶשׁ؛

جامعة. 5/1

"والشمس تشرق والشمس تغرب".

2– <u>الصوت</u>: تُعَاملُ الواو مع الفعل اللاحق معاملة الكلمة الواحدة، صوتيًا، فينتقل النبر من المقطع ما قبل الأخير إلى الموقع نفسه مع وجود الواو، ويتطلب هذا تغيير الحركة اللاحقة للموقع المنبور في بعض الأحيان للأفعال الصحيحة الآخر تسهيلًا للنطق:

–תאמר ותאמר

–ידע וידע

– الفعل المعتل: – יפנה ויפן

– קרא ויקרא

وشذت بعض الحالات التي ترجح على أنها من أخطاء النسَّاخ، إذ تبقى الحركة على حالها بعد المقطع المنبور:

וַיֹּאמַר، הָגָר שִׁפְחַת שָׂרַי تكوين 9/16.

"وقال: هاجر جارية ساراي".

3- <u>الإلصاق</u>: يقبل التركيب الجديد صور إلصاق الضمائر، كما هي في الحالة العادية سواء كان الفعل صحيحًا أو معتل الآخر:

מחה וָמָחִיתִי تكوين 4/7.

קרא וַיִּקְרָא אֱלֹהִים تكوين 4/1.

ידע וְיָדְעוּ מִצְרַיִם خروج 5/7.

4- <u>العمل في الفعل</u>: يؤثر وجود الواو العاملة في التركيب أحيانًا، فتعمل في الفعل المعتل الآخر، وقد لا تعمل في حالتي نقل الصيغة من غير التام إلى التام وبالعكس:

فقد حذف حرف العلة في المثال الآتي ونقلت الصيغة دلاليًا من غير التام إلى التام:

וַיַּעַשׂ، נֹחַ، כְּכֹל אֲשֶׁר-צִוָּהוּ، יְהוָה. تكوين 5/7.

"وصنع نوح بحسب ما أمره الرب".

ولا يحذف حرف العلة عندما تدخل على الفعل المعتل في صيغة التام، مع نقلها للزمن إلى صيغة غير التام:

וּמָחִיתִי، אֶת-כָּל-הַיְקוּם تكوين 4/7.

"وسأمحو كل قائم".

كما تظهر لام الفعل المعتل بمصاحبة واو العمل في بعض الأمثلة:

וַיִּבְנֶה אֶת-הָאֲבָנִים ملوك (1). 32/18.

"وبنى الحجارة".

וַיִּרְאֶה، וְלֹא יַעֲשֶׂה . حزقيال. 14/18.

"فرآها ولم يفعل".

خامسًا: حالات توظيف الواو العاملة وفق القرائن السياقية:

يمكن أن نستخلص أشكال التركيب الذي استخدمت الواو العاملة فيه من خلال علاقتها مع مكونات سابقة تفرض حالة العمل في الفعل.

فاستخدام (الواو+ الفعل التام) أو (الواو+ الفعل غير التام) مرتهنٌ بوجود قرينة لفظية سابقة في سياق الآية نفسها، أو في آية لاحقة، وهي قرينة حقيقية أحيانًا، ومجازية في مواضع أخرى.

أ- القرينة + (الواو + التام) = غير التام.

وذلك في الحالات الآتية:

1– تنقل الواو العاملة زمن الفعل من التام إلى غير التام شريطة وجود قرينة فعلية حقيقية أو مجازية تدل على الفعل في صيغة غير التام:

التام (يتضمن سياقيًا معنى غير التام) + (الواو+ التام)= غير التام

הִנֵּה **בֵּרַכְתִּי** אֹתוֹ **וְהִפְרֵיתִי** אֹתו تكوين.20/17.

"ها أنا أباركه وأثمره جدًا".

לְמַעַנְכֶם **שִׁלַּחְתִּי** בָבֶלָה، וְהוֹרַדְתִּי בָרִיחִים إشعياء. 14/43.

"لأجلكم أرسلتُ إلى بابل وألقيتُ المغاليق".

نلحظُ في المثالين السابقين أن الفعلين (בֵּרַכְתִּי) و(שִׁלַּחְתִּי) قد وظفا في صيغة التام، وهو ماض مجازي يحمل دلالة غير التام، ثم ترد الأفعال الملحقة بدل الواو العاملة بصيغة التام، وقد حولت دلالة الفعل إلى غير التام.

2– تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام مع وجود قرينة لفظية فعلية حقيقية سابقة في صيغة غير التام:

غير التام + (الواو + التام) = غير التام

–שֵׁשֶׁת יָמִים **תַּעֲבֹד**، **וְעָשִׂיתָ** تثنية.13/5.

"ستة أيام تعمل وتصنع".

–עַל–כֵּן، יַ**עֲזָב**–אִישׁ، אֶת–אָבִיו، וְאֶת–אִמּוֹ؛ **וְדָבַק** בְּאִשְׁתּוֹ، **וְהָיוּ** לְבָשָׂר אֶחָד. تكوين.24/2.

"لذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكونان جسدًا واحدًا".

3– تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام مع وجود قرينة سابقة.

تتكون من أدوات لها الصدارة ملحقة بالفعل في صيغة التام مثل כי –עתה– גם:

(أدوات الصدارة + التام "قد يفيد المستقبل" + (الواو + التام) = غير التام)

כִּי–עַתָּה הִרְחִיב יְהוָה לָנוּ، וּפָרִינוּ בָאָרֶץ. تكوين. 22/26.

"لأنه الآن قد أرحب الرب لنا وأثمرنا في الأرض".

הִנָּךְ הָרָה וְיֹלַדְתְּ בֵּן، וְקָרָאת שְׁמוֹ יִשְׁמָעֵאל، כִּי–שָׁמַע יְהוָה אֶלעָנְיֵךְ. تكوين.11/16.

"ها أنتِ حبلى فتلدين ابنًا، وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب سمع مذلتك".

הִנֵּה אָנֹכִי בָא אֶל–בְּנֵי יִשְׂרָאֵל، וְאָמַרְתִּי לָהֶם خروج.13/3.

"هاأنا آتي إلى بني إسرائيل وأقولُ لهم".

4- تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام، مع وجود قرينة فعلية تحمل صيغة الأمر أو الطلب، وتؤثر في دلالة الفعل اللاحق للواو أيضًا:

الأمر + (الواو + التام) = غير التام (دلالة الأمر)

יֻקַּח–נָא מְעַט–מַיִם، **וְרַחֲצוּ** רַגְלֵיכֶם؛ **וְהִשָּׁעֲנוּ**، תַּחַת הָעֵץ. تكوين.4/18.

"ليؤخذ قليلُ ماءٍ واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة".

فقد أمر النبي إبراهيم غلاميه أن يأخذا الماء ليغسلا به أرجل الضيوف، ومن الملاحظ أن قرينة الأمر أو الطلب السابقة للواو العاملة تؤثر في دلالة الفعل. فقد قلبت الواو العاملة زمنه للمستقبل، ولكنه يبقى مؤديًا لدلالة الأمر أو الطلب.

5- تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام، بعد وجود قرينة فعلية سابقة إنشائية (استفهام، نداء، أمر):

استفهام/طلب + غير التام + (الواو + التام) = غير التام

הַאֵלֵךְ וְקָרָאתִי לָךְ אִשָּׁה מֵינֶקֶת خروج.7/2.

"هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة".

6- تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام مع ورود قرائن أداتية إضافية دائمة، وذلك من خلال تركيب الجملة الشرطية: (כִּי– אִם).

כִּי– אִם + (الواو + التام) = غير التام

فمن المعروف أن (כִּי– אִם) تؤديان دورًا في نقل الصيغة من التام إلى غير التام[20].

[20]- للمزيد انظر:

O'Cnnor, 1990: An introduction to Biblical Hebrew Syntax P.526..

כִּי، יֹדֵעַ אֱלֹהִים، כִּי בְּיוֹם אֲכָלְכֶם מִמֶּנּוּ، **וְנִפְקְחוּ** עֵינֵיכֶם؛ **וִהְיִיתֶם**، כֵּאלֹהִים تكوين. 5/3.

"لأنه في يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالآلهة".

3–**אִם**–בְּחֻקֹּתַי، תֵּלֵכוּ؛ וְאֶת–מִצְוֹתַי **תִּשְׁמְרוּ**، וַעֲשִׂיתֶם אֹתָם. 4– **וְנָתַתִּי** גִּשְׁמֵיכֶם. لاويون.26/3-4.

3–"إن في فرائضي تسلكوا، وتحفظون وصاياي، وتعملون إياها. 4– فأعطي مطركم.

7– تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام بعد وجود قرينة اشتقاقية (اسم الفاعل):

اسم الفاعل + (الواو + التام) = غير التام

אָנֹכִי **מַמְטִיר** עַל–הָאָרֶץ، אַרְבָּעִים יוֹם، וְאַרְבָּעִים לָיְלָה؛ **וּמָחִיתִי**، אֶת–כָּל–הַיְקוּם אֲשֶׁר עָשִׂיתִי تكوين.4/7.

"لأني بعد سبعة أيام، أما ممطر..... وسأمحو كل قائم.

8– تنقل الواو العاملة صيغة التام إلى غير التام مع وجود قرينة المصدر في بداية الجملة:

المصدر + (الواو + التام) = غير التام

10– הִמּוֹל יִמּוֹל לָכֶם، כָּל–זָכָר. 11–**וּנְמַלְתֶּם**، אֵת בְּשַׂר עָרְלַתְכֶם . تكوين.17/10-11.

"ختانًا يختن منكم كل ذكر، فتختتون في بشرة غرلتكم".

ب– القرينة اللفظية + (الواو + غير التام) = التام

تستخدم هذه الحالة في المقاطع النصية ذات السرد القصصي، وذلك عندما يتحدث النص عن مجموعة وقائع حدثت، فتأتي الواو العاملة متبوعة بالفعل في صيغة غير التام، وتحوله إلى صيغة الفعل التام جريًا على زمن الحدث التوراتي، ويظهر هذا الأسلوب من خلال قرائن لفظية سياقية تفرض حالة القلب الزمني، ونذكر منها:

1- تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام مع وجود قرائن لفظية فعلية في بداية الحدث القصصي في صيغة التام[21]:

(1- בְּרֵאשִׁית، **בָּרָא** אֱלֹהִים، אֵת הַשָּׁמַיִם، וְאֵת הָאָרֶץ. 2-וְהָאָרֶץ، **הָיְתָה** תֹהוּ וָבֹהוּ، וְחֹשֶׁךְ، עַל-פְּנֵי תְהוֹם؛..... 3- **וַיֹּאמֶר** אֱלֹהִים، יְהִי אוֹר؛ **וַיְהִי**-אוֹר. 4-**וַיַּרְא** אֱלֹהִים אֶת-הָאוֹר، כִּי-טוֹב؛.... 5- **וַיִּקְרָא** אֱלֹהִים ....)

تكوين.5/1.

(1- "في البدء خلق الله السموات والأرض". 2- "وكانت الأرض خربة وخالية وظلام على وجه الغمر...". 3- "وقال الله: ليكن نور فكان نور". 4- "ورأى الله أن النور حسن...". 5- "ودعا الله".)

ويتكرر الأسلوب السابق في مطلع كل حدث قصصي جديد[22]، فتكون القرينة السياقية مستخدمةً في بداية الآية:

וְהָאָדָם، יָדַע אֶת-חַוָּה אִשְׁתּוֹ؛ **וַתַּהַר، וַתֵּלֶד** אֶת-קַיִן تكوين.1/4.

"وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قابين".

2- تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام مع وجود قرينة لفظية سابقة في حالة التام المنفي:

(أداة نفي + التام) + (الواو + غير التام) = التام

- **וְלֹא-מָצְאָה** הַיּוֹנָה מָנוֹחַ לְכַף-רַגְלָהּ، **וַתָּשָׁב** אֵלָיו אֶל-הַתֵּבָה

تكوين.9/8.

"لم تجد الحمامةُ مقرًا لرجلها فعادت إلى الفلك".

3- تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام مع وجود دلالة زمنية في بداية الآية أو الجملة:

دلالة زمنية ظرفية + (الواو + غير التام) = التام

[21]- O'Cnnor: ibid, P: 546-567.

[22]-O'Cnnor: ibib, P.548

– **בַּיּוֹם הַשְּׁלִישִׁי**، **וַיִּשָּׂא** אַבְרָהָם אֶת–עֵינָיו **וַיַּרְא** אֶת–הַמָּקוֹם .
تكوين.4/22.

في اليوم الثالث، رفع إبراهيم عينيه، فرأى المكان .

4– تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام، مع وجود قرينة التعليل أو السببية في الآية:

قرينة التعليل/السبب + (الواو + غير التام) = التام

– שִׁמְעִי הָאָרֶץ--**הִנֵּה אָנֹכִי מֵבִיא רָעָה** אֶל–הָעָם הַזֶּה، פְּרִי מַחְשְׁבוֹתָם:
כִּי עַל–דְּבָרַי לֹא הִקְשִׁיבוּ، וְתוֹרָתִי **וַיִּמְאָסוּ**–בָהּ إرميا.19/6.

"اسمعي أيتها الأرض، فأنا جالبٌ الشر على هذا الشعب، ثمرَ أفكارهم لأنهم لم يصغوا لكلامي وشريعتي رفضوها".

5– تنقل الواو العاملة الصيغة من غير التام إلى التام في التراكيب التي تبدأ بالفعل (היה– יהיה)، وذلك في الآيات الكهنوتية التي تستفتح بها القصة التوراتية:

היה- יהיה + (الواو + غير التام) = التام

– **וַיְהִי** רָעָב، בָּאָרֶץ تكوين.10/12.

"وكان جوع في الأرض".

ويتكرر ما سبق في مطالع الآيات الكهنوتية:

– **וַיְהִי** כָל–הָאָרֶץ، שָׂפָה אֶחָת تكوين.1/11.

"وكانت الأرض لغةً واحدةً".

ويكثر أيضًا في خواتيم القصص عندما يقدم محرر النص تلخيصًا مستقبليًا للحدث السابق تمهيدًا للانتقال إلى حدث قصصي جديد:

– **וַיְחִי**–נֹחַ، אַחַר הַמַּבּוּל، שְׁלֹשׁ מֵאוֹת שָׁנָה، וַחֲמִשִּׁים שָׁנָה. تكوين.28/9.

"وكان نوح بعد الطوفان ابن ثلاثمئة وخمسين سنة".

6– تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام بعد أدوات تحمل دلالة الزمن متبوعة بفعل في صيغة غير التام، مثل (אָז – טֶרֶם).

אָז – טֶרֶם + غير التام + (الواو + غير التام) = التام

–(30– **אָז** יִבְנֶה יְהוֹשֻׁעַ מִזְבֵּחַ، לַיהוָה .... 31–..... **וַיַּעֲלוּ** עָלָיו עֹלוֹת לַיהוָה، וַיִּזְבְּחוּ שְׁלָמִים.) يهوشوع.8/30-31.

–(30– "عندئذٍ بنى يشوع مذبحًا للرب.... 31– "وأصعدوا عليه محرقاتٍ للرب وذبحوا ذبائح سلامة".)

– **וַיִּרְאוּ** אֹתוֹ، מֵרָחֹק؛ **וּבְטֶרֶם** יִקְרַב אֲלֵיהֶם، **וַיִּתְנַכְּלוּ** אֹתוֹ. تكوين.18/37.

"ولما رأوه من بعيد قبل أن يقترب إليهم، فاحتالوا له".

7– تنقل الواو العاملة صيغة غير التام إلى التام عندما يرتبط ذلك بوجود قرينة اسم أو فعل أو أداة سابقة لها:

اسم/فعل/أداة + (الواو + غير التام) = التام

اسم: וּלְאַבְרָם הֵיטִיב، בַּעֲבוּרָהּ؛ **וַיְהִי**–לוֹ צֹאן–וּבָקָר، تكوين.12/17.

"وصنع لإبراهيم خيرًا بسببها، وصار له غنم وبقر.

فعل: **וַיִּשְׁמַע** יְהוָה בְּקוֹל יִשְׂרָאֵל، **וַיִּתֵּן** אֶת–הַכְּנַעֲנִי عدد.21/3.

"وسمع الرب لقول إسرائيل ودفع الكنعانيين.

أداة: **אָז** יָשִׁיר–מֹשֶׁה וּבְנֵי יִשְׂרָאֵל אֶת–הַשִּׁירָה הַזֹּאת، לַיהוָה، **וַיֹּאמְרוּ.** خروج.15/1.

"حينئذٍ رنم موسى وبنو إسرائيل هذه التسبيحة للرب، وقالوا".

سادسًا: بطلان وظيفة القلب الزمني للواو العاملة:

يقتصر دور الواو العاملة على الربط، وتحتفظ بضبطها قبل الفعل التام وغير التام، وتؤدي دورًا نبريًا وفق ما ذكرنا دون أن تقوم بقلب صيغة الفعل من حالة إلى حالة أخرى، وقد وردت هذه الشواهد في أسفار المكتوبات غالبًا، ونسوق بعضَ الأمثلة:

الواو العاملة + غير التام = الواو العاملة + غير التام

– **וַתְּאַזְּרֵנִי** חַיִל، לַמִּלְחָמָה؛ תַּכְרִיעַ קָמַי תַּחְתָּי مزمور.40/18.

"وتمنطقني بقوة للقتال* تصرع تحتي القائمين".

فقد حافظت الواو في المثال السابق، على صيغتها الشكلية ولكنها لم تقم بنقل الفعل إلى التام، وهذا ما نجده في الأمثلة الآتية أيضًا عند متابعة السياق السابق للمزمور:

– **אֶזְכְּרָה** נְגִינָתִי, בַּלָּיְלָה: עִם–לְבָבִי אָשִׂיחָה; **וַיְחַפֵּשׂ** רוּחִי

مزمور.7/77 .

"أذكر ترنمي ليلًا مع قلبي، أناجي وتبحث روحي".

– קוֹלִי, אֶל–יְהוָה **אֶקְרָא**; **וַיַּעֲנֵנִי** מֵהַר קָדְשׁוֹ סֶלָה مزمور.5/3.[23]

"بصوتي إلى الرب أصرخ فيجيبني".

– כִּי לֹא עִנָּה מִלִּבּוֹ, **וַיִּגֶּה** בְּנֵי–אִישׁ مراثي.33/3.

"لأنه لا يُذَلُّ من قلبه ويحزن بنو الإنسان".

ولا ينفي هذا وجود أمثلة للواو قامت بعملها في القلب في الأسفار السابقة الذكر، في حين نجد أن الأسفار ذات الطابع الشعري (الموزون) خاصةً يختلط الأمر فيها بين قلب الواو العاملة لزمن الفعل أو حضورها الشكلي دون قيامها بنقل الزمن[24].

ويبدو أن الأسفار المذكورة قد تأثرت بانتشار الآرامية التي تستخدم ضبط الواو العاملة في العبرية، ولكنها توظف حالة الفعل المقلوب زمنيًا توظيفًا مباشرًا؛ ويتضح ذلك إذا قارنا تاريخ تدوين تلك الأسفار بانتشار الآرامية التلمودية، إذ يعود تاريخ تدوين سفر إشعياء إلى /450/ق.م، والأمثال بين /300-250/ق.م، ويعود تاريخ الجامعة إلى /200/ق.م[25]، ونشيد الإنشاد إلى /300-200/ق.م، ويؤرخ تاريخ الانتهاء من سفر المزامير إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وتوضح الأمثلة الآتية هذا الترجيح:

عبري: **וַיֹּאמֶר** אֱלֹהִים, יְהִי אוֹר; **וַיְהִי**–אוֹר. تكوين.3/1.

آرامي: **ואמא** יי'. יהי נהורא **והוה** נהורא.

عبري: **וַיַּרְא** אֱלֹהִים אֶת–הָאוֹר, כִּי–טוֹב. تكوين.4/1.

آرامي:[26]**וחזא** יי'. ית נהורא ארי טב.

---

[23] – للمزيد انظر: مزمور. 107/29-30 و92/12 و49/15 وأمثال. 31/15-16-17-24-27-25-28 و-25-26 4/30 وأيوب. 20/9. ومراثي. 8/2.

[24] – للمزيد انظر: סגל מ.צ.، 1977– مرجع سبق ذكره، עמ'. 410-411-412.

[25] – Entwistly Mary: The Guide Book. Student Christian, 1936.

وانظر أيضًا: مقدمة التعريف بكل سفر في كتاب: خليفة محمد، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم. مطبعة الأوفست بالعمرانية، ط1، القاهرة، مصر، 1996.

[26] – גאון סעדיא، תאג، تحقيق: יוסף צאלח،ספר בראשית، مرجع سبق ذكره. עמ'.1–2.

سابعًا: نماذج من توظيف الواو العاملة في النصوص العبرية الوسيطة والحديثة:

مع أن الواو العاملة أداة تخص العهد القديم، لكن بعض الكُتاب والشعراء استخدموها في كتاباتهم الأدبية استخدامًا قليلًا نسبيًا في النصوص الشعرية الوسيطة، في حين كَثُرَ استخدامها في النثر العبري الحديث بشكل أكبر من الشعر الحديث.

وقد حافظت النصوص السابقة الذكر في مرحلتي العبرية الوسيطة والحديثة على حالات ضبطها ووظائفها التي مرت بنا في شواهد العهد القديم.

ويعلل انحسار استخدامها بسبب الاستعاضة عنها بتركيبات تحتوي على أفعال تشير إلى حالة الفعل المقلوب زمنيًا، فضلًا عن أن النصوص الشعرية الموزونة قد استخدمت الفعل التام ليدل على غير التام، وغير التام ليدل على التام دون توظيف الواو العاملة، معتمدةً على القرائن السياقية[27]. دون أن ينفي ذلك وجود حالات قلبتْ الواو العاملة الزمن فيها من صيغة إلى صيغة زمنية أخرى، وتوضّح الأمثلة الآتية بعض هذه الحالات:

1- الاقتباس من العهد القديم مع وجود قرينة فعلية سابقة في صيغة الفعل التام أو غير التام: " قال تادروس أبو العافية"[28].

פרש שערו- **ויהי** ערב * **גלה** לחיו- **ויהי** בקר

نثر شعره فكان مساء * كشف خده فكان الصباح

2- من التام إلى غير التام: مع وجود قرينة فعلية سابقة في صيغة غير التام، يقول الشاعر:[29]

רחמני ،למען * **תצדק** בדברי נביאים [30]

והיה לי למשען * פן ימשלו בי משנאים

أيها الرحيم، لأجلٍ * أن تصدق كلام الأنبياء

فتكون لي عونًا * خوفًا من تسلط الأعداء

---

[27]- אור א: לשון וסגנון, (דרכי ההבעה העברית)،ירושלים، ספר ראשון، עמ'،1963، 161-162-201-262.

[28]- ילין דוד: תורה השירה הספרדית ،מהדורה שלישית ،הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס האוני העברית. ירושלים،עמ'. 1987، 27.

[29]- ابن عزرا: الديوان، تح: بياليك وريبنسكي. مطبعة دوفير، 1928: النص رقم (52).

[30]- ילין דוד، مرجع سبق ذكره، עמ'. 34.

3– من غير التام إلى التام: وذلك مع وجود قرائن سياقية في القصيدة تسبق الواو العاملة، فيقلب الزمن إلى التام:

רבים ידמוהו לים،**וישכחו** * כי מתקו מימיו،ומי ים מרו

كُثُرٌ يشبهونه بالبحر، ونسوا أن مياهَهُ عذبة، ومياه البحر مرة.

– كان توظيف الواو العاملة في نصوص العبرية الحديثة أكثر من نصوص العبرية الوسيطة، وإنْ كان توظيفها مرتبطًا بأسلوب الكاتب وطبيعة النص. وقد أعادت العبرية الحديثة الشكل الافتراضي لجذر الواو العاملة في كتابتها، وذلك بالاعتماد على استخدام فعل (היה) بعد الواو ثم توظيف فعل ثالث، حسب ما كان قد ذهب إليه (جزينيوس) في افتراض عملها في العهد القديم[31].

– ترد الواو العاملة أحيانًا ضمن القصائد التي تقترب من النثر القصصي في موضوعها، لأنها تجعل أحداث الجمل المعطوفة متتالية حتى في حالة ورود أزمنة مختلفة في الجمل دون أن تشكل هذه الحالات ظاهرة مطردة في نصوص مماثلة أخرى، كما تظهر عند أدباء يمزجون في أسلوبهم بين لغات عصور العبرية وخاصة في القصص[34]:

– قرينة الماضي + (الواو + غير التام) = التام
(سرد قصصي شعري)

يقول (دافيد شمعوني) في وصف البيئة الفلسطينية[32]:

–**נשא** בסמטא החול **ויסתובב** מעורב בצרורות.
–עלים ונוצות וקש ונימים של צמר העזים.
–נעה התאנה **ותרעש** .
"تعالتْ الرمال في الزقاق، وباتت ممزوجةً بالحصى.
أوراق وريش وقش ووبر من صوف الماعز.
واهتزت شجرةُ تين عجوز".

[31]– راجع ص 6 من هذا البحث.

[32]– أبو خضرة، زين العابدين: تاريخ الأدب العبري الحديث: ط1، القاهرة، 2000، ص: 244.

- ومثاله ما ذكرته (أندا هرايل دجن) في (قصيدة قاهرية)[33]:

-ידעת

-אם תכון את לבך אל רחוב עבסיה

-**ותקשב** לקולות העולים

משכונת היהודים.

"عرفتَ

إنْ وجهت قلبكَ إلى ساحة العباسية

وأصغيتَ لأصوات تتردد

من حي اليهود".

إن كثرة استخدام صيغة (الحاضر) الفعلية في نصوص العبرية الحديثة كان سببًا في انحسار عمل الواو العاملة، وهو زمن يخالف شرط الواو العاملة التي تدخل على التام أو غير التام، فضلًا عن طبيعة الجمل الطويلة والمعقدة التي فرضتْ توظيفَ أدوات أخرى رابطة غير الواو، في حين نجد أن هذا الاستخدام للواو لا يخضع إلا لقانون واحد، وهو الكاتب وأسلوبه، إذ يعمد بعضهم إلى المزج بين عصور اللغة، ويظهر هذا جليًا في الترجمات من العربية (في عصورها الكلاسيكية) إلى العبرية الحديثة، فضلًا عن أن طبيعة النص وموضوعه ولغته تفرض هذا التنوع في استخدام الواو العاملة أحيانًا، فقد قام (ريفلين)[34] في ترجمته لمعاني القرآن الكريم من العربية إلى العبرية الحديثة بتوظيف واضح للواو العاملة، لأنه نهج أسلوب الكتابة العبرية القديمة مع الحديثة في ترجمته السابقة الذكر:

- ובאמרנו למלאכים השתחוו לאדם, **וישתחוו** רק ' אבליס'. [35]

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا "إبليس"﴾. البقرة: 34

- **ויהי** כאשר הגיד להם את שמותם **ויאמר** ...[36]

﴿فلما أنبأهم بأسمائهم قال:﴾. البقرة: 33

---

[33]- דגן אבנדה הראל،1981 – (פואמה קהירית)،הוצאת עקר،(قصيدة قاهرية)،עמ'.6.

[34]- انظر: عليان سيد، سليمان: في النحو المقارن بين العربية والعبرية، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002، ص: 86-87.

[34]- ריבלין،1978-הקראן، חלק א'. ירושלים،"פרשת הפרה"עמ'. 5.

[35]- ריבלין المرجع السابق، "פרשת הפרה " ،עמ'. 5.

[36]- ריבלין المرجع السابق، "פרשת הפרה " ،עמ'.5.

– **וישמני** נביא [37]

﴿وجعلني نبيًا﴾. مريم: 30

ب– من التام إلى غير التام:

– יירשני **וירש** את בית יעקב... [38]

﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾. مريم: 6

– **ותהר** אתו ותפרש אתו מקום(רחוק)בקצה. [39]

﴿فحملته فانتبذت به مكانًا قصيًا﴾. مريم: 22

نتائج البحث:

1– يعدُّ مصطلح الواو العاملة أكثر قربًا من التسميات المتعددة التي أطلقت على الواو، لأنَّه يشمل وظائفها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. في حين لا يتحقق هذا الشمول في المسميات الأخرى التي تركز على وظيفة دون أخرى، يبطل عملُ بعضها في بعض الشواهد ويقتصر على النبر فقط، فلا نجد عندئذٍ أي رابط بين الاسم ووظيفة الواو.

2– لا يقتصر عمل الواو على القلب الزمني بمعزل عن السياق، بل تتحدد هذه الوظيفة من خلال قرائن لفظية سياقية متعددة تؤثر في حالة الفعل اللاحق للواو زمنيًا ودلاليًا، وعليه فالسياق هو العنصر المحرك والدال الأساسي لوظيفة الواو في قلب الزمن.

3– تؤدي الواو العاملة دورها عبر تضافر القرائن السياقية مع الواو وفعلها الملحق بها، فتؤدي دلالات شرطية، وإنشائية، وسببية، ومصدرية، وزمنية فعلية.

4– يبطل عمل الواو القالب للزمن في بعض شواهد الأسفار المتأخرة، ويقتصر حضورها على الشكل، وانتقال النبر، وهذا من تأثير الآرامية التلمودية.

5– لا تختلف وظائف الواو العاملة في مراحل اللغة العبرية الوسيطة والحديثة عن وظيفتها في العهد القديم، ويرتبط استخدامها بأسلوب الكاتب، وقد انحسر عملها في المرحلتين المذكورتين بسبب تغير طبيعة الجمل عن مثيلاتها في العهد القديم، فبدأت تميل إلى التداخل المنطقي عوضًا عن الربط اللفظي، فضلًا عن توظيفها أدوات أخرى رابطة بين الجمل، أو توظيف الفعل في زمنه بشكل مباشر، مع وضوح غلبة زمن الحاضر على الأزمنة الأخرى.

---

[37]– ריבלין المرجع السابق، "פרשת מרים"، עמ'. 311.

[38]– ריבלין المرجع السابق، "פרשת מרים" ،עמ'. 313.

[39]– ריבלין المرجع السابق، "פרשת מרים"، עמ'.313.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1- القرآن الكريم.
2- התנ"ך:תורה נביאים וכתובים .
3- الكتاب المقدس (العهد القديم) بالعربية.

المراجع العربية:

1-ابن عزرا: الديوان، تح: بياليك وريبنسكي، مطبعة دوفير، ط1، القدس، 1928.
2-أبو خضرة، زين العابدين: تاريخ الأدب العبري الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 2000.
3-جلال، ألفت: الأدب العبري (القديم والوسيط)، مطبعة جامعة عين شمس، ط1، القاهرة، مصر، 1978.
4-خليفة، محمد: مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، مطبعة الأوفست بالعمرانية، ط1، القاهرة، مصر، 1996.
5-سعيد، عبد السلام: معجم علم اللغة النظري، مطبعة النجاح الحديثة، ط1، الزقازيق، منشورات جامعة عين شمس، 1997.
6-سكوس، س. ل: سعديا جاؤون (أقدم النحاة العبرانيين)، ترجمة سلوى ناظم، ط1، القاهرة، مصر، 1994.
7- سليمان، عليان سيد: في النحو المقارن بين العربية والعبرية، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، مصر، 2002.
8- عبد المجيد، محمد بحر، بين العربية والعبرية ولهجاتها، مكتبة سعيد رأفت، ط1، القاهرة، مصر، 1977.
9- ناظم، سلوى: تأثير المصطلح اللغوي العربي على مصطلحات يهودا حيوج. ط1، القاهرة، مصر، 1994.

المراجع العبرية:

1- אור א،1963- לשון וסגנון، (דרכי ההבעה העברית)،ירושלים، ספר ראשון
2- בן דוד אבא، לשון המקרא ולשון חכמים' דקדוק ותרגלי סגנון ،הוצאת דביר
3- בלאו יהושע، 1974: תורה ההגה והצורות- הדפסה שנית
4- דגן אבנדה הראל،1981 - (פואמה קהירית)،הוצאת עקר

5- זהב הר צבי، 1942: דקדוק הלשון העברית ،תש"ב
6- ילין דוד،1978– תורה השירה הספרדית ،מהדורה שלישית ،הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס האוני העברית. ירושלים
7- סגל מ.צ.، 1977– מבוא למקרא הוציאת קרית. חלק ראשון،ירושלים גאון סעדיא،
8- ספר כתר תורה، תאג، והוא חמשה חומשי תורה، تحقيـــق:יוסף צאלח ،חלק ראשון،ספר בראשית
9- מטלון אברהם،1979– המבטא העברי במאבקי،הוצאת ספרים–ירושלים
10- ריבלין،1978–הקראן، חלק א'. ירושלים

المراجع الأجنبية:

1- DRIVER, S.R, 1881- A Treatise on the use of the tenses in Hebrew and some other syntactical questions 2nd. Oxford.
2- ENTWISTLY, MARY, 1936- The Guide Book. Student christian
3- GESENIUS, HEBREW and chaldee lexion to the O.T. Scriptures, 6th. London.
4- O'CNNOR, 1990- An introduction to Biblical Hebrew Syntax.